Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ذلك الى فهمهم السقيم فى مثل قوله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء » (١) وقوله تعالى : « ما فرطنا فى الكتاب من شيء » (٢) واصل هذا الرأى الفاسد — وهو رد السنة والاقتصار على القرآن أن الزنادقة وطائفة من غلاة الرافضة ذهبوا الى انكار الاحتجاج بالسنة والاقتصار على القرآن (٣) ونسبوا الى الرسول صلى الله عليه وسلم أنه قال : « ما جاءكم عنى فاعرضوه على كتاب الله فما وافقه فأنا قلته ، وما خالفه فلم اقله » (٤) كما استدلوا على عدم حجيتها أيضا : بنهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن كتابة السنة وأمره بمحو ما كتب منها .

والاجابة على هذه الشبه تتلخص فيما يأتى :

أولا : ان قوله تعالى : « ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء » فالمراد والله اعلم أن الكتاب يبين امور الدين بالنص الذى ورد فيه، أو بالاحالة على السنة التى تولت بيانه ، و لا فلو لم يكن الأمر كذلك لتناقضت هذه الآية مع قوله تعالى : **« وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم »** .

ثانيا : وأما قوله تعالى : « ما فرطنا فى الكتاب من شيء » فالكتاب هو اللوح المحفوظ بدليل السياق (وما من دابة فى الأرض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم) وعلى تقدير أنه القرآن فالمعنى انه يحتوى على كل أمور الدين اما بالنص الصريح واما ببيان السنة له.

ثالثا : وأما الحديث الذى نسبوه الى النبى والذى زعموا — حسب ادعائهم — أنه يفيد ضرورة عرض السنة على الكتاب فقد قال فيه الامام الشافعى رحمه الله تعالى : « ماروى هذا احد يثبت حديثه

---

(١) سورة النحل « ٨٩ » .
(٢) سورة الانعام « ٣٨ » .
(٣) مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة .
(٤) لم يرد بهذا المعنى حديث صحيح ولا حسن ، « وفى عون المعبود » . (٤ : ٣٢٩) فأما ما رواه بعضهم أنه قال : « اذا جاءكم الحديث .. الخ فانه حديث باطل لا أصل له .